Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعبيد الله بن الحر، بعد أن ذاق من حلو الحياة ومرّها، ومارس تجربة السجن قال:

أرى الدَّهْرَ لي يَوْمين: يوماً مطرَّداً شَرِيداً ويوماً في الملوكِ مُتَوَّجا[1]

وهو يرى أن المتأمل في الحياة، والمراقب لتقلبات صروف الدهر، يمكن أن يستفيد من تجارب غيره في السنين الغابرة. قال:

وفي الدَّهْرِ والأيامِ للمرءِ عِبْرَةٌ وفيما مضى إن ناب يَوْماً نوائِبُهْ[2]

ويزيد ابن المفرغ، وهو في سجنه، توصل إلى حكمة أو قناعة، إنه يجب على المرء أن لا يأمن للدهر وإن صفا، وإن الموت على رقاب العباد، قال:

قد خَانَنا زَمَنٌ لم نَخْشَ عَثْرَتَهُ من يَأْمَنِ اليومَ أمْ منْ ذا يعيشُ غَدا؟[3]

وأطول الشعراء السجناء باعاً في هذا الجانب هو «عدي بن زيد» إذ تشغل الحكمة حيزاً كبيراً من الكثير من قصائده. وكان لثقافته ومقوماته النفسية أثر كبير في هذا الجانب الحكمي، كما أنه عاش القسم الأكبر من حياته مترفاً لاهياً متنعماً، وجرى في ميدان المنافسة السياسية، ويقال انه تزوج بهند ابنة النعمان، وفجأة يقلب له الدهر ظهر المجن ويودع السجن ليقاسي شتى أنواع العذاب والمهانة والذل. فحاول جاهداً التأثير على النعمان عن طريق الحكم والعبر المنتشرة في ثنايا قصائده، مركزاً على نقطة أساسية إن الانسان ضعيف مآله إلى الموت، وهذه سنة الله في جميع مخلوقاته، قال:

ليسَ شيءٌ على المَنونِ بِبَاقِ غيرُ وجهِ المُسَبِّحِ الخَلاَّقِ
إنْ نكُنْ آمنينَ، فاجأنا شرٌّ مُصيـ ـبٌ ذَا الـوُدُّ والإشْـفـاقِ[4]

لقد نظم «عدي» عدة قصائد وهو في السجن منها قصيدة يمكن أن نطلق

(1) تاريخ الطبري 6/ 136 ورد في بحثنا ص 135.
(2) الكامل في التاريخ لابن الأثير 4/ 290، وقارن مع ما ورد في بحثنا ص 134.
(3) الأصبهاني ـ الأغاني 18/ 259. ورد في بحثنا ص 154.
(4) موسوعة الشعر العربي 2/ 461، وقارن بما جاء في بحثنا ص 106.